الباحث

م.د. كارزان محمد حسين

م.د. دلشاد إبراهيم مصطفى

مدينة زاخو– الحسنية، خلال العصور الإسلامية المبكرة والعباسية: دراسة في التسمية والدور الحضاري

Researcher

Lecturer Dr. Karzan Mohammed Hussein

Lecturer Dr. Dilshad Ibrahim Mustafa

The city of Zakho–Al–Hasaniyah during the early Islamic and Abbasid periods: A study in nomenclature and cultural role

معلومات الباحث

اسم الباحث الاول: م.د. كارزان محمد حسين
البريد الالكتروني: Karzan.hussein@uod.ac
الاختصاص العام:
الاختصاص الدقيق:
مكان العمل (الحالي):
القسم: الاجتماعية
الكلية: كلية التربية الأساس
الجامعة او المؤسسة: جامعة دهوك
البلد: العراق

اسم الباحث الثاني: م.د. دلشاد إبراهيم مصطفى
البريد الالكتروني: Dilshad.mustafa@uod.ac
الاختصاص العام:
الاختصاص الدقيق:
مكان العمل (الحالي):
القسم: الاجتماعيات
الكلية: كلية التربية الأساس
الجامعة او المؤسسة: جامعة دهوك
البلد: العراق

الكلمات المفتاحية: زاخو – الحسنية، التسمية، المدينة، التاريخ القديم، العصر الاسلامي.

معلومات البحث

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٦/٢/١٨

القبول: ٢٠٢٦/٤/٧

عنوان البحث

مدينة زاخو– الحسنية، خلال العصور الإسلامية المبكرة والعباسية: دراسة في التسمية والدور الحضاري

ملخص البحث

يتناول هذا البحث دراسة تاريخية معمقة لمدينة كوردية قديمة تعرف بالحسنية، مسلطا الضوء على آثارها الممتدة منذ العصر الكوتي والآشوري حين شكلت ممرا استراتيجيا للتجارة، كما يستعرض روايات متعددة حول أصل تسميتها ذات جذور نوحية وآرامية وكوردية مرتبطة بالخصب او النصر، ويبرز البحث دور المدينة في الفتوحات الاسلامية عبر عتبة بن فرقد، ثم في العصر العباسي حيث غدت مركزا لعشائر السندية والسليفانية ضمن كيان عشائري سياسي، مع تسجيل مرور امراء حمدانيين وغزوات الغز وتحالفات بويهية؛ كما يوضح الجوانب الحضارية المتمثلة في الجامع وقنطرة سنجة الرومانية، والابعاد الاقتصادية من خلال تجارة القبج والجواجق والفواكه عبر طرق برية ربطتها بجزيرة ابن عمر – بوتان – والموصل، ويعتمد البحث على مصادر اولية رصينة مثل المقدسي و الطبري وابن الاثير لتأكيد مكانة الحسنية الجغرافية والحضارية.

جمهورية العراق/وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/جامعة دهوك/كلية الآداب/مجلة آداب دهوك

Kirkuk Journal of Arts, Volume (2), , Number (6), June, 2026

Researcher information

1st.Researcher: Lecturer Dr. Karzan Mohammed Hussein
E-mail: Karzan.hussein@uod.ac
General Specialization:
Specialization:
Place of Work (Current):
Department: Social Studies
College: Basic Education
University or Institution: University of Duhok
Country: Iraq

2st.Researcher:
E-mail:
General Specialization:
Specialization:
Place of Work (Current):
Department: Social Studies
College: Basic Education
University or Institution: University of Duhok
Country: Iraq

Key words:
Zakho – al-Hasaniyya, nomenclature, city, ancient history, Islamic era.

Search information

Search Receipt history: 18/2/2026

Acceptance: 7/4/2026

college of Arts / Kirkuk University / Republic of Iraq Ministry of Higher education and scientific research

The Title

The city of Zakho-Al-Hasaniyah during the early Islamic and Abbasid periods: A study in nomenclature and cultural role

Abstract

This study presents a comprehensive historical investigation of an ancient Kurdish city known as al-Hasaniyya, highlighting its archaeological traces dating back to the Gutian and Assyrian periods, when it functioned as a strategic commercial passage. It further examines multiple narratives regarding the origin of its name, with roots in Noahic, Aramaic, and Kordish traditions associated with fertility or victory. The study focuses on the city's role in the Islamic conquests through ʿUtba ibn Farqad, and later during the Abbasid era, when it became a center for the Sindiyya and Salifaniyya tribes within a tribal-political entity, while also witnessing the passage of Hamdanid rulers, incursions of the Ghuzz, and Buyid alliances. The study also highlights the city's cultural features, such as its mosque and the Roman bridge of Sinja, as well as its economic dimensions, including trade in qubaj, jawajiq, and fruits along land routes connecting it to Jazirat Ibn ʿUmar (Botan) and Mosul. The study relies on authoritative primary sources such as al-Maqdisi, al-Tabari, and Ibn al-Athir to substantiate the geographical and cultural significance of al-Hasaniyya.

المقدمة

تتناول هذه الدراسة تاريخ مدينة زاخو، المعروفة في المصادر الاسلامية باسم الحسنية، بوصفها احدى المدن الكوردية التي اضطلعت بادوار متباينة في اقليم الجزيرة خلال العصور الاسلامية، مع الاستفادة من شواهد اقدم عند بحث التسمية والجذور الاولى للاستيطان بوصفها خلفية تفسيرية لا اطارا زمنيا اساسيا، وتنحصر الحدود الزمانية للبحث في الفترة الاسلامية منذ الفتح وحتى نهاية العصر العباسي، فيما تقتصر حدوده المكانية على مدينة زاخو ومحيطها ضمن اقليم الجزيرة.

تتمثل اشكالية البحث في غياب دراسة تاريخية تحليلية نقدية تجمع بين الروايات المتفرقة حول زاخو–الحسنية في المصادر العربية والاسلامية، وتقومها وتقارن بينها ضمن سياقها الزمني والجغرافي، ولا سيما في ما يتعلق باشكالية التسمية وموقع المدينة الاداري والسياسي في الاقليم، وتنطلق فرضية البحث من مجموعة اسئلة مركزية، من ابرزها: ما طبيعة الجذور التاريخية للاستيطان في موقع زاخو كما تعكسها المصادر الاسلامية؟ كيف يمكن تفسير تعدد تسمياتها واختلاف دلالاتها؟ وما الدور الذي اضطلعت به المدينة في مسار الفتح الاسلامي لمنطقة الجزيرة، ثم في التنظيمات الادارية والعسكرية خلال العصر العباسي.

تنبع اهمية البحث من كونه يسعى الى سد فراغ نسبي في الدراسات التاريخية المتعلقة بمدن شمال بلاد الرافدين، عبر تقديم قراءة نقدية للمصادر العربية والاسلامية تتجاوز السرد الوصفي والجمع المصدري الى التحليل والمقارنة، مستعينا بالمنهج التاريخي التحليلي النقدي في فحص نصوص المؤرخين والبلدانيين والجغرافيين، وربطها بالدراسات الحديثة ذات الصلة، وقد اقتضت هيكلية البحث تقسيمه الى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة؛ خصص المبحث الاول لتمهيد عن الجذور التاريخية والموقع الجغرافي وتسمية المدينة كما تعكسها المصادر، وتناول المبحث الثاني وضع زاخو–الحسنية خلال الفتح الاسلامي والعصور الراشدية والاموية والعباسية، في حين ركز المبحث الثالث على الجوانب الحضارية والاقتصادية للمدينة في العصر العباسي، مع استخلاص اهم النتائج في الخاتمة.

المبحث الأول: نبذة عن تاريخ زاخو–الحسنية

تعتبر مدينة زاخو من المدن الكوردية القديمة، أهمل المؤرخون ذكرها في مصنفاتهم، ولذلك لا يعرف تاريخها بالضبط، (باقر و سفر، ١٩٦٦، صفحة ٥٥/٣)مع أن هناك من يرجع تاريخها إلى العهد الكوتي (٢٢١١ – ٢١٢٠ ق.م)، وذلك ان المدينة كانت بلدة مهمة من قبل الكوتيين (المائي ا.، ١٩٩٩، صفحة ١٣) ، حيث عثر في محلة كيستة القديمة المرتبطة بمحلة الحسنية الواقعة في القسم الشرقي من مدينة زاخو بمحاذاة نهر الخابور على آثار تعود إلى الألف الثاني قبل الميلاد، مما يستدل ان مدينة زاخو كانت عامرة في تلك العهود القديم (يوسف، ١٩٧٥، صفحة ٣٩٩).

كانت زاخو في العهد الآشوري ذات أهمية عظيمة من الناحيتين الاستراتيجية والاقتصادية، إذ كانت الجيوش الآشورية تسلكها عند غزوها لبلاد اورارتو(٨٦٠–٥٩٠ ق.م)، فتمر من مضيق زاخو إلى اورارتو وقد سلك الطريق الملك الآشوري شلمنصر الثالث (٨٥٨ – ٨٢٤ ق.م) في سنة (٨٥٥ ق.م) اثناء حملته على مملكة اورارتو الخلدية، فضلاً عن ذلك فإن وقوع المدينة على الطرق التجارية الرئيسية في العصر القديم ساهم في ابراز معالم المدينة لاسيما فيما يتعلق بمرور القوافل التجارية والعسكرية التي تمر من الشمال إلى الجنوب وبالعكس، كما برزت المدينة في العصر الإسلامي لاسيما في العصر العباسي (١٣٢–٦٥٦هـ/ ٧٥٠–١٢٥٨م)، بعد أن ظهرت بعض الزعامات الكوردية في مدينة الحسنية، واسست لنفسها كيانات ذات سلطة محددة في البداية، ومن ثم تاسست الامارات الكوردية، ولقد بقيت مدينة الحسنية/ زاخو ذات مكانة خاصة لنهاية العصر العباسي، الى تأسيس الإمارات الكوردية في العصر الحديث، إذ بقيت المدينة معبرا رئيسيا للقبائل الكوردية التي كانت تعتاد التنقل الموسمي، وذلك لوقوعها على نهر الخابور الذي يعد من سائط المواصلات قديماً، وتمتاز المدينة بكثرة المياه وجمال مناظرها الخلابة والمناخ الحسن .

تسمية زاخو–الحسنية:

بالنسبة لاشتقاق وأصل تسمية مدينة زاخو– الحسنية، تعددت الروايات وتضاربت الآراء حول أصل تسمية زاخو، هناك أراء تذهب إلى أن تسمية زاخو جاءت من أسم أحد أبناء النبي نوح وهو أزياخو بن درياخو بن نوح، بمرور الزمن خففت تسمية (أزياخو) على ألسنة الناس إلى أن أصبحت (زاخو) كما نلفظها الآن، لم تتوقف الآراء عند ذلك الحد، بل ظهرت آراء اخرى ترى بأن اسم زاخو تعني (ذيَر نوح) أي القرية الواقعة في الجهة السفلى من بلاد النبي النوح علية السلام وهي مدينة زاخو

الحالية التي تقع بالقرب من أسفل جبل الجودي (المائي، ١٩٩٩، صفحة ١٠) (السندي، ٢٠٠٥، الصفحات ٨-٩).

بينما يرى آخرون انها تسمية آرامية من الكلمة (زاخوتا) مجزومة من (زاخو) والتي تعني الغلبة والظفر أي النصر، ولأنها قريبة من من كلمة (زاخ) في الكوردية التي تعني القوة والعزم (باقر و سفر، ١٩٦٦، صفحة ٥٥/٣) (زيباري، ٢٠١٧، صفحة ١٥).

في رواية أخرى ان هذه التسمية (زاخو) مخففة من الكلمة الكوردية (زىَ خون) التي تعني نهر الدم، نسبة إلى حادث مهم وقع في هذا المكان كانت نتيجتها وقوع العديد من القتلى واريقت فيه الدماء (العباسي م.، ١٩٦٩، صفحة ٢١)، ويرجح تاريخيا ان منطقة زاخو كانت مسرحا لمعارك بين الامبراطوريتين الفارسية والرومانية، والتي انتهت بعضها في محيط زاخو بانتصار الرومان على الفرس (السندي، ٢٠٠٥، صفحة ٨).

هناك راي مغاير يرى اخرون بأن اشتقاق اسم زاخو أصله من اللغة العبرية زكاى ولم يوضح معنى كلمة زكاى، أما في اللغة اليونانية زاكخوا فزاخو محرفة من كلمة زاكخوا، وكلمة زاكخوا في الأصل اسم رئيس لعشيرة اليهود الذين انتشروا في سائر أنحاء العراق بعد موت الملك نبوخذ نصر (٦٠٥ - ٥٦٢ ق.م) واليهود كانوا يجيدون اللغة الآرامية العامية، أما سبب تحريف الكورد لها فلأنها ثقيلة على ألسنتهم، فهم يلفظون بهاء الدين بهدينان، وشمس الدين شمدينان (العباسي خ.، د.ت، صفحة ٦).

بينما يرجح اخرون أن اسم زاخو يعود إلى اسم قوم ذكرهم الجغرافي الأغريقي استرابون (ت: ٢٣م) باسم سكوديوس، ويدل على قدمها وجود موضع قديم في المدينة اسمه الآن (كيَستة) وجدت فيه آثار من العصر الآشوري والبابلي الحديث، أما في العصور القديمة اشتهر اسم زاخو خلال العهد اليوناني أكثر مما اشتهرت عند الأمم الأخرى، حيث أن زينفون (ت: ٣٥٤ق.م) مع جنود الأغريق مر في موقع زاخو، خلال انسحابه من جنوب بلاد ميزوبوتاميا إلى آسيا الصغرى سنة (٤٠١ ق.م)، (باقر و سفر، ١٩٦٦، صفحة ٥٥/٣)، وقد أرادوا العبور إلى بلادهم اليونان، إلا أن جيشه حوصر في جبل بيخير عند مضيق زاخو من قبل الكاردوخيين الذين حاربوا الجيش اليوناني ولم يسمحوا لهم بعبور المضيق مما أضطروا المرور بالقرب فيشخابور[i] (زينفون، ١٩٨٥، الصفحات ١٧٦-١٨١) (المائي، ١٩٩٩، الصفحات ٤٦-٤٨).

هناك رأي آخر يفيد ان زاخاريوس (ت: ٣٦٨ ب.ز) القائد الأغريقي وأحد قادة حملة زينفون قد حط عصا الترحال اثناء التراجع في موضع بلدة زاخو الحالية وبقي هناك بعض الوقت حيث وضع نواة المدينة التي سميت باسمه ثم تطورت التسمية بمرور الزمن إلى الاسم الحالي (زاخو)، (بابان، ١٩٨٩، صفحة ١٣٨).

هناك تسميات قديمة تطلق على منطقة زاخو ودهوك وعقرة اسم (أديابين)، ففي سنة (١٠٠ ق.م) هاجم الأمبراطور الروماني تراجان (٩٨ – ١١٧ م) الكورد في الجزيرة واستولى على ما بين النهرين وأديابين (زكي، ١٩٩٦، صفحة ١١٢) (العباسي خ.، د.ت، صفحة ٧)، كما أنه أطلق على منطقة زاخو ودهوك اسم (بانهزاد)، وقد دعيت منطقة زاخو عند الكتب الآراميين باسم (بيت نوهدرا)، (الدملوجي، امارة بهدينان الكُردية او امارة العمادية، ١٩٩٩، الصفحات ١٢٩-١٣٠) (العباسي م.، ١٩٦٩، الصفحات ٩-٢١) زاخو في عهد الامبراطور تاسيوس بيزاثيوس (٢٧٥ – ٢٧٦ م)، (المائي، ١٩٩٩، صفحة ١٠) (السندي، ٢٠٠٥، الصفحات ٨-٩).

يرجح أن تسمية زاخو بهذا الاسم هو الاسم المصغر لاسم (زاخ) الكوردية التي تعني الخصب، وقد شهد بخصوبة أراضي منطقة زاخو أبن حوقل (ت: ٣٦٧هـ/ ٩٧٨م)، (حوقل، ٢٠٠٩، صفحة ٢١٧)، وما يؤكد ذلك أن كلمة (زا – خوك)، حين يتم قراءتها على مقطعين: زا هو المنبع وخوك تعني المكان المحصور بالماء والتي يمكن الاستفادة منه للحياة اليومية فضلاً عن الزراعة (زيباري، ٢٠١٧، صفحة ١٦).

أما في التاريخ الإسلامي لم يرد اسم زاخو قط عند المؤرخين والبلدانيين المسلمين، وانما وردت تسمية أخرى في مؤلفاتهم وهي (الحسنية)، حدد موقعها ياقوت الحموي (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) بشكل عام بأنها تقع بين الموصل وجزيرة ابن عمر– بوتان[ii] (الحموي، معجم البلدان، ٢٠٠٧، صفحة ٢٦٠/٢)، وعدها المقدسي (ت: ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م)، ضمن مدن الموصل "وأما ديار ربيعة فقصبتها الموصل ومن مدنها: الحديثة، معلثايا، الحسنية، تلعفر، سنجار، الحيال، بلد، أذرمة، برقعيد[iii]، نصيبين، دارا، كفرتوتا، رأس العين، ثمانين، وأما ناحيتها فجزيرة ابن عمر– بوتان، ومن مدنها: فيشابور، باعيناتا، المغيثة، الزوزان[iv]" (المقدسي، ١٩٨٧، صفحة ١٢٢).

يتبين مما سبق أنه لاخلاف بين المؤرخين على ان الحسنية التي ورد ذكرها في المصادر التاريخية والبلدانية هي نفس زاخو الحالية (هروري د.، بلاد هكاري، ٢٠٠٥) (خوشناو، ٢٠٠٩، صفحة ١٦٩)إذ لازال هناك حي باسم الحسنية (حسيَنيكى) في الجهة الشمالية من زاخو (باقر، ١٩٦٦، صفحة

٥٥/٣) (شاولي، ٢٠٠٠، الصفحات ٢٢٦-٢٢٧)، وإنها سميت بالحسنية نسبة إلى الأمير الحسن بن عبد الله بن حمدان (٣١٧ – ٣٥٨هـ/ ٩٢٩ – ٩٦٩م)، (العباسي خ.، د.ت، صفحة ٥).

من جهة أخرى يطلق على منطقة زاخو اسم ولاية سنديان نسبة لإمارة سنديان التي حكمت البلاد سنة (١٤٩هـ/ ٧٦٧م) وظل اسم سنديان متداول بين الناس لحين استيلاء إمارة بهدينان(١٢٦٢ – ١٨٤٣م) عليها سنة (٨٧٥هـ/١٤٧١م)، وكانت زاخو قرية مهمة تابعة لإمارة سنديان أتخذها الحكام البهدينانيون مقراً لإدارة المنطقة وتحولت إلى مدينة وعرفت باسمها ولحد الآن (المائي، ١٩٩٩، صفحة ٩٤) (السندي، ٢٠٠٥، صفحة ١٥). حقيقة أن كلا الباحثين ذكرا أسم زاخو ضمن ما أسموه إمارة سنديان إلا أن ذكر استقلال أو تأسيس الإمارة في سنة (١٤٩هـ/ ٧٦٧م)، أي في بدايات العصر العباسي يعتبر تاريخا مبكرا جدا، لنشوء إمارات بالمعنى السياسي المستقل تماما، لذا يرجح انها كانت نفوذ عشائري محدد ومعترف به في الدواوين التاريخية.

سكان زاخو – الحسنية خلال التاريخ الإسلامي

يتألف سكان زاخو–الحسنية من عشيرتين هما السندية والسليفانية (توفيق، كُردستان في القرن الثامن الهجري دراسة في تاريخها السياسي والاقتصادي، ٢٠٠١، الصفحات ١٦١-١٦٣، ١٧٣) (توفيق، القبائل والزعامات القبلية الكُردية في العصر الوسيط، ٢٠٠٧، الصفحات ١١٢-١١٣) ، ولكثرة عدد العشيرة الأولى أطلقت على زاخو ولاية السنديان (البدليسي، ١٩٥٣، صفحة ١٤٠)، وورد لأول مرة اسم العشيرة السندية في المصادر التاريخية عند المؤرخ أبن فضل الله العمري (ت: ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م) حيث ذكر أن مقاتليهم في ذلك الوقت يصل إلى (٣٠) ألف مقاتل (العمري، ٢٠١٠، صفحة ١٣٤/٣)، وعلى الرغم من المبالغة في تقدير عدد المقاتلين الا ان ما يهم الدراسة هو ذكر اسم العشيرة، التي كانت تقطن المنطقة التي أشارت إليها في الدراسة بأسم زاخو– الحسنية.

المبحث الثاني: زاخو/ الحسنية خلال الفتح الإسلامي والعهد الراشدي والأموي

كانت منطقة الجزيرة ومن ضمنها زاخو/ الحسنية قبل الفتح الإسلامي، تحت حكم الروم البيزنطيين، حيث أورد المؤرخ أبن أعثم الكوفي (ت: ٣١٤هـ/ ٩٢٧م) رواية مفادها ان هرقل (٦١٠ – ٦٤١ م) امبراطور الروم البيزنطيين عندما دعا أهالي الشام وأرمينيا والجزيرة لحرب الفرس الساسانيين، استجاب أهالي تلك البلاد لدعوته (الكوفي، ١٩٦٨، صفحة ٢٢٠/١).

دارت في سنة (٥هـ/ ٦٢٧م) بالقرب من نينوى معركة كبيرة عرفت بمعرفة نينوى (Battle of Nineveh) بين هرقل الروم وملك الفرس كسرى الثاني (٥٩٠ – ٦٢٨م)، انتهت بأنتصار الروم ومتابعة بقايا جيش الفرس، ودخولهم مدينة دستجرد[٥] المقر الرئيسي لملك الفرس (رستم، ١٩٥٥، صفحة ٢٢٧/١) ، وبذلك أصبحت الموصل والجزيرة ومن ضمنها زاخو/ الحسنية تحت نفوذ الروم منذ سنة (٥هـ/ ٦٢٧م) إلى حين فتح الموصل والجزيرة سنة (٢٠هـ/ ٦٤١م).

فيما يتعلق بعملية الفتح الإسلامي لمنطقة بادينان ومن ضمنها منطقة زاخو – الحسنية، فقد أورد المؤرخ البلاذري (ت: ٢٧٩هـ/ ٨٩٣م)، بعض ما يتعلق بكيفية فتحها حيث قال ((ولى عمر بن الخطاب (١٣– ٢٣هـ/ ٦٣٤ – ٦٤٤م) عتبة بن فرقد السلمي (ت: بين عامي ٤١– ٥٠هـ/ ٦٦١– ٦٧٠ م) سنة عشرين فقاتله أهل نينوى فأخذ حصنها وهو الشرقي عنوة وعبر دجلة فصالحه أهل الحصن الآخر على الجزية لمن أراد الجلاء في الجلاء، ووجد بالموصل ديارات فصالحه أهلها ثم فتح المرج –منطقة برده رش والعشائر السبعة)– وأرض باهذرى وباعذرى. . . والمعلة وداسير –داسن– وجميع معاقل الأكراد)، (البلاذري، ١٩٩٢، صفحة ٣٣٧) (مرعي، ٢٠١١، الصفحات ١٤١–١٤٢).

يتبين مما سبق ان القائد عتبة بن فرقد بعد أن فتح الموصل سنة (٢٠هـ/ ٦٤١م) تقدم باتجاه المناطق الكوردية في الجهة الشمالية والشمالية الشرقية فقصد أولا منطقة برده رش وعقرة ثم تقدم باتجاه عين سفني وباعدرى، ويرجح بأن القائد العربى الاسلامى فى سيره نحو الجزيره – بوتان – قد سلك طريق دهوك وزاخو لأن منطقة (باعدرى) ليس لها ممرات نحو الجزيرة الا من خلال دهوك ومن ثم زاخو بسبب وعورة الطرق الاخرى وتضاريسها الجبلية المعقدة.

أشار الواقدي(ت: ٢٠٧هـ/ ٨٢٣م) إلى أن عياض بن غنم لما تقدم بجيشه لفتح جزيرة ابن عمر– بوتان، كان حاكمها رجلا يدعى صالح– لم يقف الباحث على سيرته – ، وكانت تحت يده قلاع ومناطق منها قلعة كواشي[٦]، وغيرها في نطاق الزوزان وجبل الجودي، والزعفران وأماكن أخرى، وهي مناطق تقع في الإطار الجغرافي الذي يضم زاخو الحالية ، فلما بلغتهم رسالة الإسلام استجاب (صالح) ودخل الإسلام، وأرسل عياض لهم دعاة ليدعوهم إلى الإسلام، وبهذا أنتشر الإسلام في هذه المناطق (الواقدي، د.ت، صفحة ١٨٢/٢)، ومعروف ان زاخو تقع بين الجزيرة وكواشي فمن الطبيعي انه إذا أنتشر الإسلام في الجزيرة وكواشي انتشر في زاخو ايضا.

لاتقدم المصادر التاريخية اية معلومات عن أوضاع منطقة زاخو بعد الفتح الإسلامي، وعن إدارتها في العهدين الراشدي والأموي بشكل اقل لان اقليم الجزيرة كان ضمن المناطق المهمة في العهد

الاموي وذلك لأتماسها بأرمينيا، واحيانا كانت المنطقة تدار من قبل ولاة الموصل، خاصة بعد أن أصبحت الأخيرة قاعدة عسكرية لفتح المناطق المجاورة لها ومركزا لادارتها، وقد ضمت المناطق التابعة للموصل مدناً ونواحي وقرى كثيرة شملت معظم منطقة (بادينان الحالية) والجزيرة (الملاح، ٢٠٠٨، صفحة ٢٦٠/٢).

زاخو – الحسنية خلال العصر العباسي (١٣٢ – ٦٥٦هـ/ ٧٥٠ – ١٢٥٨م)

أهتم الخلفاء العباسيون بإدارة أقليم الجزيرة، وكانت زاخو– الحسنية احدى مناطقها وذلك لأهمية موقعها الاستراتيجي حيث تقع بالقرب من الحدود مع الأمبراطورية البيزنطية التي كانت قواتها تغزو الثغور الجزرية بين حين وآخر، وفضلاً عن ذلك فان حركات المعارضة الأموية الخارجية والقبلية ضد العباسيين لفتت أنظارهم إلى وجوب ضبط إدارة ذلك الأقليم (مجهول، ١٩٧١، صفحة ٣٥٤) (ربه، ١٩٤٥، صفحة ٢٤٠/٧) (حمادي، ١٩٧٧، صفحة ٣٥٧).

مع ذلك بقي تاريخ جميع البلاد الكوردية ومن ضمنها زاخو– الحسنية خلال العصر العباسي الأول (١٣٢– ٢٣٢هـ/ ٧٥٠ – ٨٤٧م)، مجهولا تماما، سوى إشارات بسيطة ومتناثرة، وكل المعلومات المتوفرة عنها في المصادر ترجع إلى العصر العباسي الثاني (٢٣٢– ٣٣٤هـ/ ٨٤٧ – ٩٤٦م)، خاصة بعد أن ضعفت الخلافة العباسية وقامت إمارات ودويلات مستقلة عنها، وأول ذكر عنها كانت في الخليفة العباسي المعتضد (٢٧٩ – ٢٨٩هـ/ ٨٩٢ – ٩٠١م)، حيث حاول هذا الخليفة إرجاع هيبة الخلافة وتصفية جميع الأمراء وأصحاب القلاع الكوردية، فقاد بنفسه سنة (٢٨١هـ/ ٨٩٥م)، حملة عسكرية كبيرة على الموصل، وبعد أن تمكن من طرد الأمير حمدان بن حمدون (٢٥٤ – ٢٨١هـ/ ٨٦٨ – ٨٩٥م) منها (، الذي أيد حركة هارون الخارجي (ت: ٢٨٣هـ/ ٨٩٧م) تابع سيره إلى المناطق الكوردية للقضاء على نفوذ حمدان الذي كان يتخذ من قلعة ماردين مقرا له، ولما وصل إلى هناك ترك حمدان القلعة وأناب فيها أحد أبنائه، غير ان أبنه سلم القلعة للخليفة المعتضد، فأمر بهدمها (الاثير ع.، ١٩٩٧، صفحة ٤٨٠/٦)وأثناء عودته من ماردين، قصد مدينة زاخو– الحسنية، وكان يتولى حكمها أمير كوردي يدعى شداد وله جيش كبير يقدر حوالي (١٠) الآف رجل، وكانت له قلعة، ويذكر الطبري (ت:٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، ان الخليفة انتصر على شداد وأمر بهدم قلعته أيضا (الطبري، ١٩٦٧، صفحة ٥٨٨/٤)، وفي حين يشير المؤرخ ابن شداد (ت:٦٨٤هـ/ ١٢٨٦م)، انه عفى عن الأمير الكوردي شداد وأقره على قلعته (شداد م.، ١٩٧٨، صفحة ٥٤٧/٣).

بعد أن تولى حكم الموصل الأمير الحمداني ناصر الدولة الحسن بن أبي الهيجاء عبد الله الحمداني (٣١٧- ٣٥٨هـ/ ٩٣٥ - ٩٦٧م)، أستطاع في بداية حكمه أن يستولي على أكثرية المناطق والقلاع الكوردية في بادينان ضمن مناطق نفوذه ومن ضمنها زاخو- الحسنية، فدخل الأمير ناصر الدولة في صراع عسكري مسلح مع البويهيين وخاصة في عهد أميرها معز الدولة (٣٣٤- ٣٥٦هـ/ ٩٤٥ - ٩٦٦م)، وقاد الأخير عدة حملات عسكرية ضد ناصر الدولة بسبب رفض الأمير الحمداني إرسال الأموال المقررة إلى معز الدولة في بغداد (شداد ا.، ١٩٧٨، صفحة ٥٣٨/٣) (السامر، ١٩٧٠، صفحة ٥٧) (جلبي، ٢٠١٣، الصفحات ١٧-٤١)، وكان الأمير الحمداني عند شعوره بعدم القدرة على مجابهة الأمير البويهي فأخذ يلتجأ إلى القلاع الكوردية ومدن الجزيرة مثل نصيبين ، ويرجح بأنه كان يمر بأراضي زاخو- الحسنية، وذلك لوقوعها على الطرق الرئيسية لتلك الفترة وكذلك باعتبارها كانت تابعة لاقليم الجزيرة.

حينما قاد الأمير البويهي معز الدولة حملته ضد ناصر الدولة في سنة (٣٥٣هـ/ ٩٦٤م) كان الأمير الحمداني ينتقل بين عدة مدن من أجل تضليله وتشتيت محاور جيشه، فأشاع في الأجواء انه توجه إلى جزيرة ابن عمر- بوتان- ولم يكن كذلك، وما ان علم معز الدولة بذلك حيث غادر بجيشه بلدة برقعيد وتقدم إلى مدينة الجزيرة، ولم يجده في المدينة ثم سيطر عليها، وسئل عنه فقيل انه نزل زاخو- الحسنية فتوجه بجيشه إلى هناك ولم يكن هناك أيضاً، وبعد سلسلة من المعارك الجانبية توصل الطرفان إلى اتفاقية صلح بينهما في سنة (٣٥٣هـ/ ٩٦٤م) وعاد معز الدولة إلى بغداد (الاثير ع.، ١٩٩٧، صفحة ٢٤٩/٧) (السامر، ١٩٧٠، صفحة ٢٦٧).

تجدد الصراع في سنة (٣٦٧هـ/ ٩٧٨م) مرة أخرى بين عضد الدولة البويهي (٣٢٤ - ٣٧٢ هـ/ ٩٣٦ - ٩٨٣م) والأمير الحمداني أبو تغلب بن ناصر الدولة (٣٥٦ - ٣٦٧ هـ/ ٩٦٧ - ٩٧٨م) أسفرت عن هزيمة الأمير الحمداني ومغادرته الموصل إلى مدينة ميافارقين، فدخل عضد الدولة الموصل ومن هناك ارسل احد قادته يتعقب أبا تغلب، ولما علم الأخير بذلك نقل أهله إلى حصن بدليس، وقام هو بمناورة عسكرية فذهب إلى زاخو- الحسنية ومنها قصد قلعة كواشي وحمل ما لديه من الأموال، ولما وصل خبره إلى عضد الدولة غضب كثيرا فتوجه على رأس قوة عسكرية كبيرة أجبرت أبا تغلب على الانسحاب فقصد الأخير بلاد الروم لكنه تركها وعاد إلى آمد ومنها إلى مدينة الرحبة وأخيراً توجه إلى الشام حيث قتل هناك سنة (٤٦٨هـ/ ١٠٧٦م) ثم تمكنت قوات عضد الدولة من السيطرة على قلعة أردمشت والشعباني[٧] وهرور وأصبحت جميع منطقة زاخو- الحسنية تحت السيطرة البويهية (مسكويه،

٢٠٠٣، الصفحات ٤٣٨/٥-٤٣٤) (هروري د.، بلاد هكاري ٩٤٥-١٣٣٦م دراسة سياسية حضارية، ٢٠٠٥).

من الأحداث التاريخية الاخرى التي تتعلق زاخو- الحسنية، أن المدينة تعرضت مثل غيرها من المدن أو البلدات الكوردية إلى غزو قبائل الغز التركية، وعندما أسس طغرل بك (٤٢٩- ٤٥٥هـ/ ١٠٣٧ - ١٠٦٣م) السلجوقي واخوانه أساس حكمهم في خوارزم وخراسان أرسل أخوه إبراهيم ينال (ت: ٤٥١هـ/ ١٠٥٩م) على رأس حملة عسكرية لمطاردة قبائل الغز من مدينة الري، ولما علم الغز بذلك غادرو المدينة، وأخذوا بعض الكورد كأدلاء للطرق، وصلوا بهم إلى ناحية الزوزان في سنة (٤٣٣هـ/ ١٠٤١م) لكنهم غادروها وقصدوا مدينة الجزيرة إلى أن بعض من هؤلاء الغز بقيادة أميريهم (بوقا وناصغلي) توجهوا إلى دياربكر، وأثناء توجههم إلى هناك مرو ببلدة قردى[٨] وبازفتي زاخو- الحسنية وبيشخابور، وتعرضت تلك البلدات إلى عمليات السلب والنهب على يد قواتهم (الاثير ع.، ١٩٩٧، صفحة ٧٢٢/٧).

المبحث الثالث: الجوانب الحضارية والاقتصادية لمدينة زاخو/ الحسنية خلال العصر العباسي

أولا: قنطرات وجوامع زاخو- الحسنية

ذكر البلداني المقدسي بما تتميز به زاخو- الحسنية من معالم حضارية في ذلك الوقت حيث قال "الحسنية على نهر يقبل من أُرمية وهو الذي عليه قنطرة، والجامع وسط البلد والنهر على جانب" (المقدسي، ١٩٨٧، صفحة ١٢٣)، ويؤكد لسترنج، انه عند بلدة الحسنية قنطرة عظيمة وما زالت بقاياها قرب قرية حسن اغا، ولعل هذه القرية تمثل البلدة القديمة، وكان في الحسنية جامع، (ليسترنج، ١٩٥٤، الصفحات ١٢٢-١٢٣).

الظاهر ان المقدسي يقصد بقنطرة سنجة الروماني – ما يسمى خطأ بالجسر العباسي أو شعبيا بـ (برا ده لال)، كما أشار البدليسي (ت: ١٠١٠هـ/ ١٦٠١م) ان أكثر علماء كوردستان وفضلائها نشأوا من هذه الناحية (البدليسي، ١٩٥٣، صفحة ٢٥٧)، ومن أشهر فضلاء الحسنية خلال التاريخ الإسلامي الشاعر كريم الدين أبو الحسن علي بن عبد السلام الحسنوي (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٩م) الذي ينسب إلى زاخو- الحسنية وفضلا عن شاعريته فانه برع ايضاً في الفقه الإسلامي وكان يقوم بالتدريس في جامع زاخو، (الفوطي، ١٤١٦هـ، صفحة ٧٥/٤).

أما البلدات والقرى التي كانت تابعة لمدينة جزيرة ابن عمر– بوتان، وتعتبر من أعمالها، كثمانين والحسنية، وغيرهما، فإنها لم تقل أهمية عما كانت عليه مدينة الجزيرة من حسن عمارة، وجمال وفنون، وإتقان بناء، فقد شيدت بين ربوع هذه البلدات والقرى، العديد من القصور والأديرة والكنائس والجوامع، ما زالت أطلالها تحاكي ماضيها العمراني الشهير (الحميري، ١٩٨٤، صفحة ١٥٠) (الهروي، ١٩٥٣، الصفحات ٦٨–٦٩) (جبير، ١٩٦٨، صفحة ٢٣٨) (غندور، تاريخ جزيرة ابن عمر منذ تاسيسها حتى الفتح العثماني، ١٩٩٠، صفحة ٢٢٣)، وأشار لسترنج بوجود جامع في الحسنية بأنها موضع ذو شأن في تلك الفترة (١٩٥٤، ١٢٣)، ويرجح بأن المسجد كان امتدادا طبيعيا لعمارة المساجد في العصر العباسي التي كانت تزهر بالزخارف

ثانيا: الأعمال التجارية في زاخو– الحسنية

أشار البلداني المقدسي إلى تجارة منطقة الحسنية– زاخو، وما يصدرها من منتوجات زراعية وحيوانية إلى المناطق المجاورة لها حيث يقول: " وبه تجارت ترتفع ... ومن زاخو– الحسنية القبج (كه و) والجواجيق[vi] والشواريز[vii] والفواكه المقددة والزبيب" (المقدسي، ١٩٨٧، صفحة ١٢٨) ، كما أشتهرت مدينة زاخو–الحسنية بانتاج العديد من البضائع والمنتوجات التي كان التجار يتدولونها في البلدة، كالجبن، والقبج، وفراخ الدجاج، والفواكه المقددة، وفي الغالب يتم تصديرها إلى المدن الأخرى، وخاصة إلى الموصل (ليسترنج، ١٩٥٤، صفحة ١٥٧).

ثالثا: الطرق البرية

أما عن تحديد المراحل المسافات – اي المسافة التي يقطعها المسافر المعتدل على الجمال او الخيول، في يوم واحد، وتقدر بنحو ٤٠–٤٥ كم، التي كانت تربط جزيرة ابن عمر– بوتان– بمدينة الموصل تبعا للوقت الزمني الذي حدد بين الموصل والجزيرة بيومين، وقياسا على تحديد المرحلة، يمكننا المسافة بين الموصل ومدينة الجزيرة بمرحلتين، أو ثلاث على الأكثر، ويذكر المقدسي: "المسافات بين الموصل إلى بلد أو مر جهينه مرحلة ثم إلى البقيعة مرحلة، وتأخذ من بلد إلى برقعيد مرحلة ومن معلثايا إلى الحسنية مرحلة، ثم إلى ثمانين مرحلة، إلى جزيرة ابن عمر مرحلة" (المقدسي، ١٩٨٧، صفحة ١٣٩).

على الأرجح فإن المدة التي تستغرقها المرحلة هي مدة يوم من الصباح إلى المساء، وذلك بدليل ما أورده لسترنج، وهو يشير إلى المسافة ومدتها بين معلثايا والحسنية فقال: "وعلى مرحلة يوم من جنوبها

في طريق الموصل بلدة معلثايا الصغيرة، وفيها جامع على تل، وهي كثيرة البساتين" (ليسترنج، ١٩٥٤، صفحة ١٢٣)، ومن جزيرة ابن عمر كان يتفرع شبكة من الطرق البرية تربطها بما حولها من قرى وضياع ومزارع تدخل في نطاق أعمالها. ومن هذه القرى والضياع: قرية الثمانين، وفيشابور، والجودي، وباعيناتا، والحسنية، والزوزان وغيرها من أعمال الجزيرة، سيما وأن جزيرة ابن عمر، كانت تضم ما يزيد عن المئة قرية (المقدسي، ١٩٨٧، صفحة ٥٤) (ليسترنج، ١٩٥٤، الصفحات ١٢٤-١٢٥) (غندور، تاريخ جزيرة ابن عمر منذ تاسيسها حتى الفتح العثماني، ١٩٩٠، صفحة ٣٢٣).

الخاتمة:

توضح الدراسة ان مدينة زاخو–الحسنية تمثل نموذجا لمدينة كوردية ذات امتداد تاريخي عميق، ارتبط حضورها في المصادر العربية والاسلامية اساسا بالفترة العباسية حين اصبحت جزءا فاعلا من فضاء الجزيرة. يكشف تحليل روايات التسمية عن تراكم حضاري واثني متعدد، مع رجحان دلالات الخصب والقوة المتصلة بواقعها الجغرافي والزراعي. وتؤكد النتائج ان الحسنية هي زاخو الحالية، وان موقعها بين الموصل وجزيرة ابن عمر منحها وظيفة معبر استراتيجي بارز.

ابرز البحث دور المدينة العسكري والاستراتيجي ضمن شبكة القلاع والمواقع الكوردية في صراعات القوى الاقليمية، الى جانب خضوعها لنفوذ عشائري تطور لاحقا في اطار الامارات الكوردية. كما بينت المصادر اهميتها الحضارية والاقتصادية بوجود جامع وقنطرة كبرى ونشاط تجاري في المنتجات الزراعية والحيوانية، فضلا عن موقعها على شبكة الطرق البرية الذي جعلها عقدة مواصلات رئيسية في اقليم الجزيرة خلال العصر العباسي. وبذلك يسهم البحث في اعادة ادراج زاخو–الحسنية ضمن خريطة المدن الاسلامية في شمال بلاد الرافدين، بوصفها فضاء يجمع بين الاستمرارية التاريخية والتفاعل السياسي والحضاري

الحواشي:

(١) فيشخابور: عدها أبن حوقل إحدى رساتيق الموصل. صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، (بيروت: ١٩٧٩)، ص١٩٦؛ في حين اعتبرها المقدسي احدى مدن جزيرة أبن عمر. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار أحياء التراث العربي (بيروت: ١٩٨٧)، ص١٢٢.

(٢) جزيرة ابن عمر – بوتان- : قبل أن يستوطنها العرب، تعرف بجزيرة الكورد، وقد أشار كل من أبن العبري (ت: ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م) وابن شداد (ت: ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م)، ان بني عمر المعديين الذين حكموا المنطقة أطلقوا عليها أسمهم فدعيت (جزيرة أبن عمر). للمزيد ينظر: تاريخ الزمان، ص٣٠٠؛ الأعلاق الخطيرة، ج٣، ق١، ص٧.

(٣) برقعيد: بليدة في طرف بقعاء الموصل من جهة نصيبين مقابل باشزي، وفيها آبار مياه كثيرة. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣٨٧.

(٤) الزوزان: يذكر ياقوت في تعريف منطقة زوزان قوله: هي كورة حسنة بين جبال أرمينية وبين أخلاط وأذربيجان وديار بكر والموصل، وأهلها أرمن وفيها طوائف من الاكراد . . . ويقول في موضع آخر نقلاً عن أبن الاثير: "الزوزان ناحية واسعة في شرقي دجلة من جزيرة ابن عمر، ... وفيها قلاع كثيرة حصينة وكللها للاكراد البشنوية والبختية". معجم البلدان، ج٣، ص١٥٨.

(٥) دستجرد: تقع على طريق نهاوند، فيها أبنية عجيبة من جواسق وإيوانات. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٥٤.

(٦) كواشي نسبة إلى قلعة كواشي: وهي قلعة حصينة في جبال شرقي الموصل. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٧، ص٤٨٦.

(٧) قلعة الشعباني: تقع على سلسلة جبل (شكيرة) في شمال غرب بلدة باطوفة، التي تبعد عن مدينة زاخو حوالي (٢٥كم)، وهي قلعة حصينة ولا تزال آثارها شاخصة للعيان في الوقت الحاضر. للمزيد ينظر: درويش يوسف هروري وشظان شكري هرورى، كةلا شابانيى، طوظارا دهوك، هذمارا (١٤)، (دهوك: ٢٠٠٠)، ل٣٣.

(٨) باقردي: تقع شرق نهر دجلة عند جبل الجودي قرب جزيرة أبن عمر. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٧، ص٣٠.

(٩) الجواجيق: مفردها جاجق وهو معرب من (ذاذك) وهو مشتقات الحليب حيث يجفف اللبن (دةو) وتخلط به بعض النباتات مع فتات الجبن. للمزيد ينظر: عبد الرقيب يوسف، الدولة الدوستكية، ج٢، ص٢٢٦.

(١٠) الشواريز: جمع شيراز وهو اللبن الرائب (ماست) المستخرج من مائه. للمزيد ينظر: المقدسي، أحسن التقاسيم، ص١٢٨.

قائمة المصادر والمراجع

١-ابن حوقل. (٢٠٠٩). صورة الارض. القاهرة: شركة نوابغ الفكر.

٢- احمد بن اعثم الكوفي. (١٩٦٨). كتاب الفتوح (الإصدار علي شيري). الدكن: دار الاضواء.

٣- احمد بن محمد الاندلسي ابن عبد ربه. (١٩٤٥). العقد الفريد (الإصدار محمد سعيد العريان). بيروت: دار الفكر.

٤- احمد بن محمد مسكويه. (٢٠٠٣). تجارب الامم وتعاقب الهمم (الإصدار سيد كسروي حسن). بيروت: دار الكتب العلمية.

٥- احمد بن يحيى ابن فضل الله العمري. (٢٠١٠). مسالك الابصار في ممالك الامصار. (كامل سلمان الجبوري، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

٦- احمد بن يحيى البلاذري. (١٩٩٢). فتوح البلدان (الإصدار سهيل زكار). بيروت: دار الفكر.

٧- اسد رستم. (١٩٥٥). الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب. بيروت: دار الكشوف.

٨- الدملوجي ,ص .(1999) .امارة بهدينان الكُردية أو إمارة العمادية .اربيل :م.

٩- السندي ,خ .م .(2005) .زاخو وامارة سنديان .بغداد :مطبعة المسرة.

١٠ - المقدسي ,م .ب .(1987) .احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم .بيروت :دار احياء التراث العربي.

١١- انور المائي. (١٩٩٩). الاكراد في بهدينان. دهوك: مطعبة خبات.

١٢- باقر. (١٩٦٦). المرشد الى موطن الاثار والحضارة. بغداد: دار الجمهورية للطباعة والنشر.

١٣- جمال بابان. (١٩٨٩). اصول اسماء المدن والمواقع العراقية. بغداد: مطبعة الاجيال.

١٤-خضر العباسي. (د.ت). تاريخ بلدة زاخو. بغداد: المجمع العلمي الكُردي.

١٥- خوشناو ,ا .ح .(2009) .الكورد وبلادهم عند البلدانيين والرحالة المسلمين .دمشق :دار الزمان للطباعة والنشر.

١٦- درويش هروري. (٢٠٠٥). بلاد هكاري ٩٤٥-١٣٣٦م دراسة سياسية حضارية. دهوك: دار سبيريز للطباعة والنشر.

١٧- روندك جبار جلبي. (٢٠١٣). الكُرد والجمدانيون ٢٥٤-٤١٤هـ دراسة في العلاقات السياسية والحضارية. اربيل: مطبعة الحاج هاشم.

١٨- زرار صديق توفيق. (٢٠٠١). كُردستان في القرن الثامن الهجري دراسة في تاريخها السياسي والاقتصادي. اربيل: مطبعة وزارة الثقافة.

١٩- زرار صديق توفيق. (٢٠٠٧). القبائل والزعامات القبلية الكُردية في العصر الوسيط. اربيل: مطبعة ئاراس.

٢٠ - زيباري ,ر .م .(2017) .زاخو في العصور القديمة .اربيل :مطبعة هيفي.

٢١- زينفون. (١٩٨٥). حملة العشرة الالاف. (يعقوب افرام منصور، المترجمون) الموصل: مطبعة جامعة الموصل.

٢٢- شرفخان بن شمس الدين بن شرفخان البدليسي. (١٩٥٣). شرفنامه. (محمد جميل الملا احمد الروزبياني، المترجمون) بغداد: مطبعة النجاح.

٢٣- صديق الدملوجي. (١٩٩٩). امارة بهدينان الكُردية او امارة العمادية. اربيل: مطبعة وزارة التربية..

٢٤- طه باقر، و فؤاد سفر. (١٩٦٦). المرشد الى مواطن الاثار والحضارة. بغداد: دار الجمهورية للطباعة والنشر.

٢٥- عبدالرزاق احمد ابن الفوطي. (١٤١٦هـ). معجم الاداب في معجم الالقاب (الإصدار محمد الكاظم). طهران: مؤسسة وزارة الثقافة والارشاد.

٢٦- عبدالرقيب يوسف. (١٩٧٥). الدولة الدوستكية، حضارة الدولة الدوستكية في كُردستان الوسطى. بغداد: مطبعة الحوتدث.

٢٧- علي ابن بكر الهروي. (١٩٥٣). الاشارات الى معرفة الزيارات (الإصدار جانين سورديل طومين). دمشق: المعهد الفرنسي للدراسات العربية.

٢٨- علي بن محمد ابن الاثير. (١٩٨٠). الكامل في التاريخ (الإصدار نخبة من العلماء). بيروت: دار الكتاب العربي.

٢٩- فرست مرعي. (٢٠١١). الفتح الاسلامي لكُردستان. دمشق: دار الزمان.

٣٠ - فيصل السامر. (١٩٧٠). الدولة الحمدانية في الموصل وحلب. بغداد: مطعبة الايمان.

٣١- كاوة فريق احمد ئاميدي شاولي. (٢٠٠٠). امارة بادينان ١٧٠٠-١٨٤٢. اربيل: مؤسسة موكرياني.

٣٢- كي ليسترنج. (١٩٥٤). بلدان الخلافة الشرقية. (بشير فرتسيس وكوركيس عواد، المترجمون) بغداد: مطبعةالرابطة.

٣٣- محفوظ العباسي. (١٩٦٩). امار بهدينان العباسية. الموصل: مطبعة الجمهورية.

٣٤- محمد امين زكي. (١٩٩٦). خلاصة تاريخ الكُر وكُردستان من اقدم العصور التاريخية حتى الان. بيروت: مطبعة كُردبرس.

٣٥- محمد بن احمد بن جبير. (١٩٦٨). رحلة ابن جبير. بيروت: دار الكتاب اللبناني.

٣٦- محمد بن جرير الطبري. (١٩٦٧). تاريخ الطبري (الإصدار محمد ابو الفضل ابراهيم). القاهرة: دار المعارف.

٣٧- محمد بن عبدالله الحميري. (١٩٨٤). الروض المعطار في خبر الاقطار (الإصدار احسان عباش). بيروت: مطابع هيد لبرغ.

٣٨- محمد بن علي ابن ابراهيم ابن شداد. (١٩٧٨). الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة (الإصدار يحيى عبارة). دمشق: منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي.

٣٩- محمد بن علي ابن شداد. (١٩٧٨). الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة (الإصدار يحيى عبارة). دمشق: منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي.

٤٠- محمد بن عمر الواقدي. (د.ت). فتوح الشام (الإصدار عبداللطيف عبدالرحمن). بيروت: دار الكتب العلمية.

٤١- محمد جاسم حمادي. (١٩٧٧). الجزيرة الفراتية والموصل دراسة في التاريخ السياسي والاداري. بغداد: مطبعة الفرات.

٤٢- محمد يوسف غندور. (١٩٩٠). تاريخ جزية ابن عمر منذ تاسيسها حتى الفتح العثماني. بيروت: دار الفكر العربي.

٤٤- مؤلف مجهول. (١٩٧١). اخبار الدولة العباسية وفيه اخبار العباس وولده (الإصدار عبدالعزيز الدوري، عبدالجبار المطلبي). بيروت: دار صادر للطباعة والنشر.

٤٥- هاشم يحيى الملاح. (٢٠٠٨). تحرير الموصل وتمصيرها. الموصل: مطبعة جامعة الموصل.

٤٦- ياقوت الحموي. (٢٠٠٧). معجم البلدان. بيروت: دار صادر للطباعة والنشر.

References

1. Ibn Hawqal. (2009). *Ṣūrat al-Arḍ*. Cairo: Nawābigh al-Fikr Company.
2. Aḥmad ibn Aʿtham al-Kūfī. (1968). *Kitāb al-Futūḥ* (ed. ʿAlī Shīrī). Dakkan: Dār al-Aḍwāʾ.
3. Aḥmad ibn Muḥammad al-Andalusī Ibn ʿAbd Rabbih. (1945). *al-ʿIqd al-Farīd* (ed. Muḥammad Saʿīd al-ʿAryān). Beirut: Dār al-Fikr.
4. Aḥmad ibn Muḥammad Miskawayh. (2003). *Tajārib al-Umam wa Taʿāqub al-Himam* (ed. Sayyid Kasrawī Ḥasan). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya.
5. Aḥmad ibn Yaḥyā Ibn Faḍl Allāh al-ʿUmarī. (2010). *Masālik al-Abṣār fī Mamālik al-Amṣār* (ed. Kāmil Salmān al-Jubūrī). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya.
6. Aḥmad ibn Yaḥyā al-Balādhurī. (1992). *Futūḥ al-Buldān* (ed. Suhayl Zakkār). Beirut: Dār al-Fikr.
7. Asad Rustum. (1955). *The Romans in Their Politics, Civilization, Religion, Culture, and Relations with the Arabs*. Beirut: Dār al-Kushūf.
8. al-Damlūjī, Ṣ. (1999). *The Kurdish Emirate of Bahdinan or the Emirate of ʿAmādiya*. Erbil: M.
9. al-Sindī, Kh. M. (2005). *Zakho and the Emirate of Sindiyan*. Baghdad: Maṭbaʿat al-Masarra.
10. al-Muqaddasī, M. B. (1987). *Aḥsan al-Taqāsīm fī Maʿrifat al-Aqālīm*. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.
11. Anwar al-Māʾī. (1999). *The Kurds in Bahdinan*. Duhok: Khābat Press.
12. Bāqir. (1966). *Guide to Archaeological and Civilizational Sites*. Baghdad: Dār al-Jumhūriyya li-l-Ṭibāʿa wa-l-Nashr.
13. Jamāl Bābān. (1989). *Origins of the Names of Iraqi Cities and Sites*. Baghdad: Maṭbaʿat al-Ajyāl.
14. Khidr al-ʿAbbāsī. (n.d.). *History of Zakho Town*. Baghdad: Kurdish Scientific Academy.
15. Khushnaw, A. Ḥ. (2009). *The Kurds and Their Lands in the Works of Muslim Geographers and Travelers*. Damascus: Dār al-Zamān.
16. Darwīsh Harūrī. (2005). *The Land of Hakkari 945–1336 CE: A Political and Civilizational Study*. Duhok: Spīrēz Press.
17. Rundak Jabbār Jallabī. (2013). *The Kurds and the Jamdāniyyūn 254–414 AH: A Study of Political and Civilizational Relations*. Erbil: al-Ḥājj Hāshim Press.
18. Zarār Ṣidīq Tawfīq. (2001). *Kurdistan in the 8th Century AH: A Study of Its Political and Economic History*. Erbil: Ministry of Culture Press.
19. Zarār Ṣidīq Tawfīq. (2007). *Kurdish Tribes and Tribal Leadership in the Medieval Era*. Erbil: Aras Press.

20. Zībāri, R. M. (2017). *Zakho in Ancient Times*. Erbil: Hīfī Press.
21. Xenophon. (1985). *The March of the Ten Thousand* (trans. Yaʿqūb Afrām Manṣūr). Mosul: University of Mosul Press.
22. Sharafkhān ibn Shams al-Dīn al-Bidlīsī. (1953). *Sharafnāma* (trans. Muḥammad Jamīl al-Millā Aḥmad al-Rūzbiyānī). Baghdad: al-Najāḥ Press.
23. Ṣidīq al-Damlūjī. (1999). *The Kurdish Emirate of Bahdinan or the Emirate of ʿAmādiya*. Erbil: Ministry of Education Press.
24. Ṭāhā Bāqir & Fuʾād Ṣafar. (1966). *Guide to Archaeological and Civilizational Sites*. Baghdad: Dār al-Jumhūriyya li-l-Ṭibāʿa wa-l-Nashr.
25. ʿAbd al-Razzāq Aḥmad Ibn al-Fūṭī. (1416 AH). *Muʿjam al-Ādāb fī Muʿjam al-Alqāb* (ed. Muḥammad al-Kāẓim). Tehran: Ministry of Culture and Guidance.
26. ʿAbd al-Raqīb Yūsuf. (1975). *The Dostkī State: Civilization of the Dostkī State in Central Kurdistan*. Baghdad: al-Ḥadath Press.
27. ʿAlī ibn Bakr al-Harawī. (1953). *al-Ishārāt ilā Maʿrifat al-Ziyārāt* (ed. Janine Sourdel-Thomine). Damascus: Institut Français d'Études Arabes.
28. ʿAlī ibn Muḥammad Ibn al-Athīr. (1980). *al-Kāmil fī al-Tārīkh* (ed. A group of scholars). Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī.
29. Firas Marʿī. (2011). *The Islamic Conquest of Kurdistan*. Damascus: Dār al-Zamān.
30. Fayṣal al-Sāmir. (1970). *The Ḥamdānid State in Mosul and Aleppo*. Baghdad: al-Īmān Press.
31. Kāwa Farīq Aḥmad Āmīdī Shāwlī. (2000). *The Emirate of Bahdinan 1700–1842*. Erbil: Mukriyan Foundation.
32. Guy Le Strange. (1954). *The Lands of the Eastern Caliphate* (trans. Bashīr Fartsīs & Kurkīs ʿAwwād). Baghdad: al-Rābiṭa Press.
33. Maḥfūẓ al-ʿAbbāsī. (1969). *The Abbasid Emirate of Bahdinan*. Mosul: al-Jumhūriyya Press.
34. Muḥammad Amīn Zākī. (1996). *Summary of the History of the Kurds and Kurdistan from Ancient Times to the Present*. Beirut: Kurdpress.
35. Muḥammad ibn Aḥmad Ibn Jubayr. (1968). *The Travels of Ibn Jubayr*. Beirut: Dār al-Kitāb al-Lubnānī.
36. Muḥammad ibn Jarīr al-Ṭabarī. (1967). *Tārīkh al-Ṭabarī* (ed. Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm). Cairo: Dār al-Maʿārif.
37. Muḥammad ibn ʿAbd Allāh al-Ḥimyarī. (1984). *al-Rawḍ al-Miʿṭār fī Khabar al-Aqṭār* (ed. Iḥsān ʿAbbāsh). Beirut: Heidelberg Press.
38. Muḥammad ibn ʿAlī Ibn Shaddād. (1978). *al-Aʿlāq al-Khaṭīra fī Dhikr Umaraʾ al-Shām wa-l-Jazīra* (ed. Yaḥyā ʿIbāra). Damascus: Ministry of Culture.
39. Muḥammad ibn ʿAlī Ibn Shaddād. (1978). *al-Aʿlāq al-Khaṭīra fī Dhikr Umaraʾ al-Shām wa-l-Jazīra* (ed. Yaḥyā ʿIbāra). Damascus: Ministry of Culture.
40. Muḥammad ibn ʿUmar al-Wāqidī. (n.d.). *Futūḥ al-Shām* (ed.
41.al-Wāqidī, Muḥammad ibn ʿUmar. (n.d.). *Futūḥ al-Shām* (ed. ʿAbd al-Laṭīf ʿAbd al-Raḥmān). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya.
42.Ḥammādī, Muḥammad Jāsim. (1977). *al-Jazīra al-Furātiyya wa-l-Mawṣil: A Study in Political and Administrative History*. Baghdad: al-Furāt Press.

43.Ghandūr, Muḥammad Yūsuf. (1990). *History of Jazīrat Ibn ʿUmar from Its Foundation until the Ottoman Conquest*. Beirut: Dār al-Fikr al-ʿArabī.
44.Anonymous Author. (1971). *Akhbār al-Dawla al-ʿAbbāsiyya wa fīhi Akhbār al-ʿAbbās wa Waladihi* (eds. ʿAbd al-ʿAzīz al-Dūrī & ʿAbd al-Jabbār al-Muṭallibī). Beirut: Dār Ṣādir li-l-Ṭibāʿa wa-l-Nashr.
45.al-Mallāḥ, Hāshim Yaḥyā. (2008). *Taḥrīr al-Mawṣil wa-Tamṣīruhā*. Mosul: University of Mosul Press.
46.al-Ḥamawī, Yāqūt. (2007). *Muʿjam al-Buldān*. Beirut: Dār Ṣādir li-l-Ṭibāʿa wa-l-Nash